Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومن أشد ما يؤلم، أن هذا العالم وقد ابتعد عن المحركات التاريخية والقيم الإسلامية التي رفعت هامته قرونا طويلة، وقع أسيراً في قيود الجهل والانحلال الأخلاقي والخرافة والأهواء البدنية والجسمانية، فانحدر من هنا إلى مهاوي الظلام والخسران، وانحدر من هاوية إلى هاوية... مبعثراً، كحبات المسبحة إذا انفرط خيطُها، أو كصفحات كتاب انحل عقدُها، مهاناً تحت الأقدام... مهزوزاً ومزعزعاً، كدحه هباء وكفاحه عقيم، مقصوم الظهر بألف تفرق وتمزق... حائراً حتى البله إذ يغنّي أناشيد الحرية وصدره يتشظى أنيناً في أعظم أنواع الأسر عاراً... أنانياً بلا هوية. أعلن العصيان على الله والرسول متمردا على الأفكار المحظورة (!) لكنه صار بائساً أشد من البؤس نفسه تنهشه مخالب كثير من الأفكار المحظورة الأخرى... بل مطلقِ المساس بها وإن كان إيماءً!

لكـــن مـــدة الشَـــدَه القاسية الأخيرة هذه لم تدم أمداً، رغماً عن السراق في الخارج، وأكلة السُّحت والحرام في الداخل. فاليوم يخوض المسلمون -وهم خُمس البشرية- كفاح الانبعاث في كل أرض، ويناضلون للخلاص من هذا الأسر اللعين. وإن تعرضـــهم -في السنين الأخيرة خاصة- كل صباح لمصيبة، وكل مساء لنكبة، أعانهم على فتل حبلهم الروحي وهروعهم إلى الله وشد عزيمة كفاحهم.

ولقـــد تنفسنا نحن هواء "الحق يعلو ولا يعلى عليه"[1] شهيقاً وزفيراً، وفتحنا عيونـــنا وأغمضـــناها على ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الأعراف: ٢٨) حتى في أحلك

---

١ (الإسلام يعلو ولا يعلى): رواه الدارقطني والضياء في المختارة والروياني عن عائذ بن عمر والمزني رفعـــه، والطبراني والبيهقي عن معاذ رفعه، وعلقه البخاري في صحيحه. والمشهور على الألسنة زيـــادة (على) آخراً، بل هي رواية أحمد. والمشهور أيضاً على الألسنة: الحق يعلو ولا يعلى عليه (كشف الخفاء ١/١٢٧).